حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٨ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠٢٠)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

العلاقات الميدية الأورارتية في القرن الثامن ق.م من خلال المصادر المسمارية

د/ محمد دسوقي حسن عبد العزيز*

الاستاذ المساعد بقسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

المستخلص

تمثل هذه الدراسة جانباً من جوانب العلاقات الدولية التي شهدتها منقطة الشرق الادني القديم في مطلع القرن الثامن قبل الميلاد، وقد اهتمت الدراسات بالتركيز على دراسة كل مملكة على حدة، وقد اعتمد الباحث في دراسته على كثير من هذه الدراسات التي تناولت العلاقات الخارجية، بالإضافة إلى الاعتماد على ما جاء بالنصوص المسمارية العراقية التي تركها لنا الملوك الآشوريون، وعلى بعض النصوص الأوراتية لعدم وجود نصوص ميدية تؤرخ لهذه الفترة. وتُعد المملكة الميدية ومملكة أورارتو من أهم الممالك التي لعبت دوراً كبيراً على مسرح الأحداث التاريخية في مطلع القرن الثامن قبل الميلاد، فقد استطاعوا أن يحققوا إنجازاً عسكرياً وسياسياً وحضارياً في كافة المجالات.

وتم تقسيم الدراسة إلى ثلاث نقاط تناولت الأولى:- نشأة كل من المملكة الميدية والمملكة الاورارتية وأصلهما. واهتمت الثانية:- بدراسة الأحوال السياسية في المنطقة في مطلع القرن الثامن قبل الميلاد والممالك الموجود فيها، واقتصرت الثالثة على :- طبيعة العلاقات الميدية الأوراتية بما فيها من تحالف مصلحي عقد بين المملكتين لمواجهة الإمبراطورية، وارتباطهما بمصالح مشتركة كان له أثر قوي في نشؤ علاقات وصلات حضارية بينهما، وقد أدى ذلك إلى عقد تحالفات واتحادات سياسية بينهما للوقوف أمام الهجمات الأشورية المتكررة على بلادهم ومناطقهم، لذلك جاءت معظم الحملات الأشورية إلى المنطقة للتصدي وردع الميديين والأورارتين معاً.

الكلمات المفتاحية:

ميدية – أورارتو – اشورية– الثامن - مسماري

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢٠.

تُعد المملكة الميدية ومملكة أورارتو من أهم الممالك التي لعبت دوراً كبيراً على مسرح الأحداث التاريخية في مطلع القرن الثامن قبل الميلاد، فقد استطاعوا أن يحققوا إنجازاً عسكرياً وسياسياً وحضارياً في كافة المجالات، وأصبحوا في مصاف الدول العظمي في العالم القديم آنذاك، وبلغوا من اتساعهم الجغرافي حداً جعلهم يكونون جبهة معادية للإمبراطورية الأشورية، واستطاعت مملكة ميديا في النهاية من القضاء عليها وإسقاطها للأبد.

فقد اهتم كثير من المؤرخين بهذه الفترة المهمة من تاريخ المنطقة لما تُمثله من أثر كبير في الدراسات التاريخية، فتعددت مؤلفاتهم وأدوات معلوماتهم نتيجة البحث في النصوص المسمارية التي خلفها الأشوريون، والتي استفادوا منها في إماطة اللثام عن طبيعة العلاقات الدولية سواء العسكرية أو السلمية التي كانت قائمة بين مختلف الممالك بعضها والبعض الآخر، وقد امتازت العلاقات الخارجية للمملكتين الميدية والأوراتية بالمودة وحسن الجوار، وذلك حسب ما تمليه المصالح السياسية .

وهذه الدراسة تمثل جانباً من جوانب العلاقات الدولية التي شهدتها المنطقة في مطلع القرن الثامن قبل الميلاد، وقد اهتمت الدراسات بالتركيز على دراسة كل مملكة على حدة، وقد اعتمد الباحث في دراسته على كثير من هذه الدراسات التي تناولت العلاقات الخارجية، بالإضافة إلى الاعتماد على ما جاء بالنصوص المسمارية العراقية التي تركها لنا الملوك الآشوريون، وعلى بعض النصوص الأوراتية لعدم وجود نصوص ميدية تؤرخ لهذه الفترة.

وتم تقسيم الدراسة إلى ثلاث نقاط تناولت الأولى:- نشأة كل من المملكة الميدية والمملكة الأورارتية وأصلهما. واهتمت الثانية:- بدراسة الأحوال السياسية في المنطقة في مطلع القرن الثامن قبل الميلاد والممالك الموجود فيها، واقتصرت الثالثة على :- طبيعة العلاقات الميدية الأوراتية بما فيها من تحالف مصلحي عقد بين المملكتين لمواجهة الإمبراطورية، وارتباطهما بمصالح مشتركة كان له أثر قوي في نشؤ علاقات وصلات حضارية بينهما، وقد أدى ذلك إلى عقد تحالفات واتحادات سياسية بينهما للوقوف أمام الهجمات الأشورية المتكررة على بلادهم ومناطقهم، لذلك جاءت معظم الحملات الأشورية إلى المنطقة للتصدي وردع الميديين والأورارتين معاً.

أولاً:- نشأة كل من المملكة الميدية والمملكة الأورارتية وأصلهما.

المملكة الميدية (٧٠٨-٥٥٠ ق.م) أول مملكة ظهرت في تاريخ إيران القديم[١] في شمال وشمال غرب إيران، وهي تنتمي إلي العناصر الآرية التي دخلت إلى إيران بطريقين أحدهما : طريق القوقاز والآخر: طريق ترانوكسيانا[٢]منذ بداية الألف الأول قبل الميلاد؛ وبالتحديد حوالي الفترة من ١٢٠٠- ٩٠٠ق.م[٣] ونجحت في إقامة ممالك بل إمبراطوريات شملت معظم مناطق الشرق الأدنى القديم، وكانت المملكة الميدية من أهم هذه الممالك التي لعبت دوراً كبيراً في مجريات الأحداث في المنطقة.[٤]

ومن الجدير بالذكر أن المملكة الميدية، قليلة المصادر جداً؛ تكاد تنحصر في الإشارات الواردة في نصوص الملوك الأشوريين، وأقدمها يرجع إلى القرن التاسع ق.م في أثناء حملاتهم العسكرية على بلاد إيران، وذكرهم بعض القبائل خاصة الميديين، بالإضافة إلى الإشارات التاريخية التي جاءت في تاريخ هيرودوت (القرن الخانس ق.م)، كما جاءت أخبار وإشارات يسيرة وقصيرة عنهم في نصوص الملوك الأخمينيين[٥]

وعلى هذا يعد تاريخ الميديين من أكثر الفترات التاريخية المجهولة في التاريخ الإيراني، ولقد عرفنا بدايات هجرتهم وبعض ملامح حياتهم وتطورهم السياسي وجوانب من حضارتهم المادية من خلال إشارات الكتابات والمنحوتات الأشورية، ومن جانب آخر فإن أعمال التنقيب في المدن وبقايا الميديين قليلة، بل تكاد تكون نادرة، مما يزيد من

غموض المعلومات عن تاريخهم السياسي، لذلك نضطر للاعتماد على روايات المؤرخ اليوناني هيرودوت، والذي تعد كتابته عن إيران من أوسع المصادر القديمة،[٦] فقد تحدث عن الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية لهذه الأقوام في كتاباته التاريخية، ولم يتناول في مؤلفه الضخم الأحداث التي عاصرها فقط، بل ركز جهده أيضاً على وصف الأحداث التي سبقت عهده.[٧]

أما عن أصل الميديين؛ فإن المعلومات عنهم قليلة للغاية، ولا تُعطي ملامح تاريخية متكاملة عنهم، ولعل ذلك يرجع إلى قلة المصادر والنصوص التي تحدثت عنهم، ويمكن القول بأن الميديين هم قبائل بدوية أسيوية من الأقوام الآرية التي تنتمي إلى العرق الأبيض من الشعوب الهند وأوربية[٨] وأنهم هاجروا في الألف الثاني من جنوب روسيا [٩]ومناطق آسيا الصغرى، وتقدموا على حدود العراق القديم، وكانت قبائل غير متجانسة عرقياً وكان لها تأثير كبير على الأقاليم التي سكنتها هذه الأقوام،[١٠] ثم كانت إيران مسرحاً رئيساً لهذه الهجرات الآرية، حيث نجحت بعض هذه الأقوام في إقامة ممالك، بل إمبراطوريات شملت بحكمها معظم مناطق الشرق الأدنى القديم.[١١]

كان الميديون أقوى هذه الأقوام المهاجرة التي لعبت دروا كبيراً في الأحداث التي شهدتها المنطقة، ولم تدخل هذه الأقوام إيران دفعةً واحدةً وفى وقت واحد،[١٢] وقد نتج عن مجيئهم إلى إيران تغييرات أساسية في التركيبة السكانية لإيران وتاريخها،[١٣] وكان التشكيل الاجتماعي لهم يتمثل في نظام العشيرة في هذه المجتمعات البدوية المتجانسة ثقافياً ولغوياً، وتتألف من عدة عائلات على أساس العرف أو الدين أو الزواج، وهو نظام يحمل في طياته مضموناً سياسياً يشير إلى الأصل المشترك، ووحدة سياسية ذات مصالح مشتركة،[١٤] وهذا هو سبب تجمع القبائل الميدية واتحادها، بعد أن كانوا عبارة عن شعب من البدو الرحل الواسع الانتشار الذين كانوا يتوسطون الطريق الذي يأتي منه اللازورد إلى بلاد العراق وأفغانستان.[١٥]

ولقد ورد اسم هذه الأقوام كشعب له هوية ومكانة، عندما استقروا في وديان جبال زاجروس وسهولها على حدود الدولة الأشورية، في الهضاب الإيرانية،[١٦]ويرجع سبب هجرتهم إلى عدة عوامل دفعتهم إلى الهجرة أولها : العامل الجغرافي الذي دفعهم إلى البحث عن مراعٍ وأراضٍ خصبة. وثانياً: تعرض هؤلاء الأقوام لضغط مجموعات من القبائل البدوية البربرية من ناحية الشرق. ومنها ثالثاً: نزوحهم إلى مناطق الجذب الحضاري في إقليم الشرق الأدنى القديم بسبب الخيرات الوفيرة، ومظاهر الاستقرار والحياة المزدهرة فيها. وأخيراً سوء الاحوال المناخية في مناطقهم الاصلية أضطرهم إلي النزوح والهجرة إلى إقليم الشرق الادنى القديم، لذلك كان من الطبيعي لكل هذه الأسباب أن يتجه هؤلاء الأقوام الآريون إلى دول الشرق الأدنى القديم وكان ذلك في مطلع الألف الأول قبل الميلاد، ومنهم الميديون الذين جاء ذكرهم في النصوص الاشورية والذين شكلوا الموجة الأولى لهذه الهجرات، واستطاعوا تكوين دولتهم التي تعد أقدم هذه الممالك،[١٧] وفي البداية استقر الميديون في جنوب شرق إيران ثم بعد ذلك هاجروا إلي شمال غرب إيران، واستقروا هناك،[١٨] في جنوب شرق بحيرة أورميه، وراء الحاجز الجبلي بين العراق وإيران، وهي جبال ممتدة بمحاذاة سلسلة جبال زاجروس حيث يوجد إقليم همدان[١٩] والتي تعني ملتقي الطرق؛[٢٠] لأنها تشكل نقطة رئيسة على طرق المواصلات بين الشرق والغرب، بالإضافة لكونها من المدن المهمة في غرب إيران، ولقد استفادت هذه القبائل الميدية من هذا الموقع في التنقل والتجوال في أنحاء إيران المختلفة، وبدأوا يستقرون بعد أوائل القرن التاسع

ق.م.[٢١] واستطاعوا تكوين كيان سياسي لهم، مما جعلهم يساعدون القبائل الآرية الأخرى في حروبهم ضد أشور التى كانت تمتلك حدوداً طويلة مع هؤلاء الأقوام.[٢٢]

ومما سبق يتضح أن المملكة الميدية نشأت نتيجة اتحاد القبائل الميدية تحت رئاسة قائد واحد، وتغير نظام الحكم من نظام اتحاد الإمارات المحلية إلى هيمنة الدولة المركزية التي تعني المملكة،[٢٣] أو بمعنى آخر الانتقال من حالة الانتماء إلى القبيلة حالة الانتماء إلى الأمة والدولة، وأصبحت مملكة ميديا لا تقل شأناً عن الدول الكبرى في ذلك العصر، ولم يعد دياكو زعيماً قبلياً لقبيلة،بل أصبح قائداً للأمة وملكاً عليها.[٢٤] واستطاع الميديون أن ينظموا أنفسهم ويقوموا بتثبيت مملكتهم وتقويها، وأن يصدوا الحملات العسكرية الأشورية التي كانت مستمرة على الدول والممالك المجاورة، وقد صاحب هذا الغزو تغيير في النمط الاستيطاني في المنطقة، حيث تحول من نمط المستوطنات البدوية إلى مواقع ذات قلاع على امتداد حواف الوديان، وأصبحت هذه المستوطنات نقاطاً دفاعية[٢٥] لها أسوار عالية وقوية، وكان لبعض هذه المدن سوران وخندق مع بوابات كبيرة مدعمة بأبراج، وقد تم ذكر مجموعة كبيرة من هذه المدن التي كانت في الواقع مراكز لتجمع الاتحادات القبيلية في غرب إيران.[٢٦] كما جاء ذلك في النصوص الأشورية التي ترجع لعصر شمسي أدد الخامس حيث جاء في نصوصه" زحفت نحو أراضي الميديين، ودمرت ١٢٠٠ من مدنهم الصغيرة وأحرقتها بالنار" [٢٧]كما صورت بعض هذه المدن في منحوتات قصر سرجون الثاني في خورسباد، وهي موجودة الآن في متحف اللوفر بباريس.[٢٨]

وعلى هذا؛ فقد استطاعت هذه القبائل الميدية القوية أن تسيطر على مناطق جغرافية واسعة واتحدت في تنظيمات قوية منظمة إلى أن أصبحت في النهاية قادرةً على مواجهة قوة الأشوريين العسكرية لدرجة أن النصوص الاشورية وصفتهم باسم (الميديين الأقوياء المنتشرين أو البعيدين)؛[٢٩] مما يدل علي أن قيام هذه الممالك ارتبط بجهود الحكام المحليين وطموحاتهم.[٣٠]

والميديون هم أول الشعوب الآرية التي اضطرت إلى المنافسة والصراع ضد الأقوام المجاورة بسبب الحدود الجغرافية، حيث كانت ميديا محاطة بأربع قوى إقليمية متفاوتة القوة الأولى كانت مملكة مانا في الشمال الشرقي، والثانية مملكة أور ارتو في الشمال الغربي، والثالثة اشور في الجنوب الغربي، والرابعة مملكة عيلام في الجنوب الشرقي، إضافة إلى الغزاة الإسكيذيين في شمال ميديا قرب القوقاز[٣١]

أما عن أول من استخدم مصطلح أريانا Ariana بمدلوله السياسي، فهو الجغرافي إيراتوستنيس خازن مكتبة الإسكندرية؛[٣٢] وذلك في حدود منتصف القرن الثالث ق.م، وأن أقدم إشارة في الكتابات الأشورية في منتصف القرن التاسع ق.م، ويقصد بها المنطقة بين بحيرة أورميا والسهول العالية لهمدان،[٣٣] حيث جاء اسم ميديا (Madai -Amadai ماداي أو آماداي أو ماتي Matai)، أما باللغة العيلامية الحديثة؛ فهي (ما تا- بي Mata- Pe)، وباللغة اليونانية، فهي (مادي Madi أو ميدي Medi)، وباللغة الفارسية، (مادا – Mada)وباللغة الأرمنية القديمة؛ (مارك – Mar-k) وباللغة البارثية (مات- Mat).[٣٤] وعلى هذا؛ فقد تم ذكر ميديا لأول مرة في النصوص الأشورية في منتصف القرن التاسع ق.م، في نصوص الملك الأشوري شلمنصر الثالث(٨٥٩- ٨٢٤ ق.م في العام الرابع والعشرين من فترة حكمه[٣٥] وقد حدد النص مناطقهم في شرق بحيرة أورميا بين السهول العالية لهمدان، وقد حاربهم شلمنصر الثالث في عام ٨٣٦ ق.م،[٣٦] وجاء اسمهم

امادای أو الماديون وهم الذين شنوا بسلسلة من الحملات نحو الشرق في نهاية عهده، وأخذ منهم الجزية.[٣٧]

وعلى هذا؛ فقد شهد مطلع الألف الاول ق.م تغييراً في الأوضاع الدولية، وأصبحت الشعوب التي كانت تعيش في مناطق متفرقة وبعيدة عن مسرح الأحداث الدولية، تقوم الآن بأدوار أساسية، وذلك بسبب الأحداث والتغيرات والتقلبات السياسية والعسكرية التي شهدتها دول المنطقة وممالكها، فبعض الممالك انتقلت من الضعف إلى القوة ومن التدهور إلى الرفاهية ومن الركود إلى الازدهار، ومن التبعية إلى السيادة.[٣٨]

أما بالنسبة لنشأة مملكة أورارتو وأصلها، فقد جاء ذكرها لأول مرة في القرن الثاني عشر قبل الميلاد، في شكل اتحاد بين أمراء بلاد نائيري،[٣٩]وشيوخ القبائل الحورية التي عاشت في المرتفعات حول بحيرة وان، حيث الظروف الملائمة للزراعة.[٤٠]

إن تسمية أورارتو التي تعني (الجبل) هي أقدم التسميات التي أطلقت على المملكة، وذلك بغرض تمييز المناطق الجبلية في شمال شرق الإمبراطورية الآشورية، ثم أطلق عليها الآشوريون الاسم نائيري بمعني أرض النهرين؛ إشارة إلي بحيرة وان، وبحيرة أورميه.[٤١]

وأصبحت التسمية أورارتو ونائيري تعبر عن المناطق التي مثلت الدولة الأوراتية، وقد أطلق السكان هذه التسمية على بلادهم، كما ذكرت أور ارتو في العهد القديم؛ نسبة إلي جبل أرارات، وهو المكان الذي رست فيه سفينة سيدنا نوح عليه السلام.[٤٢]

وقد تميزت هذه المنطقة بعدد من السلاسل الجبلية شديدة الوعورة، ويوجد على سفوح جبالها بعض الغابات بأخشابها النادرة، وتميزت بوجود عدد من المعادن المهمة في المناجم الغنية بالذهب والنحاس والحديد، كما أنها تحتوي على بحيرات واسعة تمتد حتى جنوب شرق إيران، وهي الحد الجنوبي لمملكة أورارتو التي تمثل الحد الشمالي للأشوريين،[٤٣]لذلك فقد نشأ الصراع المستمر بين مملكة أورارتو والإمبراطورية الأشورية؛ بسبب غني هذه المنطقة بالحديد الذي لم يكن في متناول أيدي أشور، بالإضافة إلى الماس واللازورد والمواد الخام التي كانت أشور في احتياج لها، كما تتضح أهمية هذه المنطقة في إنها مركز لتربية الخيول، ووجود مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية الصالحة،[٤٤] كما كانت هذه المنطقة هي القاعدة العسكرية التي تنطلق منها الجيوش الأشورية لغزو المنطقة، بهذا فقد اكتسبت هذه المنطقة أهمية كبري؛ وذلك بسبب الدوافع الاقتصادية التي تتمثل في نهب الثروات الزراعية والحيوانية

وأهمها الخيول، والثروات المعدنية التي كانت تتوفر بالمنطقة،[٤٥] بالإضافة إلى أن أشور كانت تسعى إلي حرمان أعدائها في المنطقة من الاستفادة من الموارد الطبيعية والبشرية فيها[٤٦].

وقد أثرت هذه العوامل الجغرافية الصعبة سواء من السلاسل الجبلية أو وعورة الأرض على طبيعة المواصلات، وأصبح التنقل والتحرك صعباً، وقد انعكس هذا على طبيعة العلاقات بينها وبين الدول المجاورة،وخاصة أشور التي رأتها خطراً عليها،[٤٧] لذلك درات الحروب بين الطرفين، ويرجع أقدم الحروب والصدام المسلح إلى عهد الملك شلمنصر الأول(١٢٧٤-١٢٤٤ ق.م)، حيث جاء في نصوصه أنه حارب في العام الأول من حكمه ١٢٧٤ ق. م أور ارتو، وقد دمر أحدى وخمسين من مدنها،[٤٨]وأخذ منهم الشباب الذين أصبحوا جنوداً في الجيش الأشوري، كما أنه في عهد الملك توكلتي ننورتا الاول

(١٢٤٤-١٢٠٨ ق.م) حل اسم نائيري محل اسم أورارتو، وأطلق علي نفسه اسم ملك بلاد نائيري.[٤٩]

وكان الوصول إلى منطقة أورارتو يمثل قمة المجد العسكري الأشوري، بسبب الطبيعة التضاريسية المعقدة فيها، وكانت القبائل الأورارتية يشنون هجمات على المستوطنات الأشورية، لذلك تابع الملوك الأشوريون الحملات العسكرية عليهم، وكانوا يحصلون منها على كميات كبيرة من البغال والثيران، والأوعية الذهبية والفضية والبرونزية؛ بالإضافة إلى أخذ رجالهم للعمل في المشاريع العامة وفى السخرة،[٥٠]وكانوا يقدمون هذه الهدايا خوفاً من العقاب الذي سيلحق بهم من الجيوش الأشورية، ولكن الأوضاع تغيرت بعد ذلك مع بداية عهد شلمنصر الثالث(٨٥٩-٨٢٤ق.م) والذي شهد ظهور أول ملك أورارتي وقيام المملكة الأورارتية، والتي أصبحت تظهر في النصوص الأشورية كمملكة لها ملك، مما يدل على أنها أصبحت واحدةً من أهم القوى الدولية السياسية والاقتصادية في ذلك الوقت؛ ولمدة تتجاوز القرن ونصف.[٥١]

ليس هناك معلومات أثرية كافية لمعرفة تطور هذه المراحل المهمة من تاريخ مملكة أورارتو، وفى ظل غياب التنقيبات الأثرية لمواقع الألف الأول قبل الميلاد لهذه المنطقة، فإن الدراسة سوف تعتمد -كما وضحت سابقاً- في تأريخ هذه الفترة على المعلومات التي تقدمها المصادر والنصوص الأشورية المعاصرة لها، والتي لم يتبق منها إلا النذر اليسير، الأمر الذي يجعل معرفة المعلومات عن هذه الفترة؛ يكتنفها بعض الغموض.[٥٢]

ويتضح من المصادر والنصوص الأشورية أن قيام المملكة الأورارتية، وهو يشبه إلي حدٍ ما قيام المملكة الميدية، كان من صنع الأشوريين أنفسهم، لأن الحملات الأشورية الدائمة على مناطق شمال العراق، وأخذ الأمراء كرهائن، وتجنيد رجال هذه المناطق في أعمال المشاريع العامة وأعمال السخرة، بالإضافة لوجود مسؤولين أشوريين في الإدارة من كتبة ومسجلين لحمولات الأخشاب والخيول والمعادن القادمة من هذه المناطق، كل هذا كان سبباً في اتصالها ومعرفتها بالحضارة والنظم الأشورية، وقد انعكست هذه الاتصالات في الثقافة والحضارة وخاصة في النصوص الأشورية،[٥٣]التي كانت مصدر المعلومات عن هذه الشعوب؛ ذلك من خلال الحملات العسكرية الأشورية تجاه تلك المناطق، والتي تعطي وصفاً دقيقاً للطريق الذي سلكته الجيوش الاشورية، والانتصارات التي حققتها، هذا بالإضافة إلي البوابات البرنزية التى عثر عليها عام ١٨٧٨م في مدينة بلاوت Bolawat جنوب شرق نينوي.[٥٤]

وقد بذل الأشوريون جهداً كبيراً في إحكام سيطرتهم علي الحدود الشمالية الشرقية، والقضاء على أي تهديد من القبائل الأورارتية والقبائل الميدية، وذلك منذ عهد شلمنصر الثالث الذي استطاع ضرب المملكة الأورارتية والمملكة الميدية وهما في مهدهما حتي لا يتمكنوا من التطور والنمو السياسي، ولكن في نهاية عهده؛ وبسبب الوضع والمشاكل الداخلية ونشوب تردٍ داخلي؛[٥٥]بسبب الصراع على العرش والذي انتهي لصالح ابن الملك شمسي أداد الخامس (٨٢٣-٨١١ ق.م) والذي نجح في الحفاظ على هيبة الإمبراطورية الاشورية ووحدتها،[٥٦]الأمر الذي دفع الملك الأورارتي بالهجوم على بلاد أشور؛ مما دفع الملك شمسي أداد الخامس من إرسال ثلاث حملات عسكرية للقضاء على هذا الخطر الأورارتي، حيث ذكرت نصوصه أنه استطاع السيطرة على مساحات كبيرة من زاجروس حتى الفرات الأعلى، ومن كردستان إلى الفرات الأوسط، هذا بالإضافة إلى أنه استولي على أعداد كبيرة من الخيول، كما جاء بالنص التالي "تسلمت الجزية، فرق من الخيول من كل الملوك، وانتشرت على كل الأراضي مثل: الشبكة".[٥٧]

ثانياً:- الأحوال السياسية في مطلع القرن الثامن ق.م بين الممالك الموجودة في المنطقة.

لم تكن المملكة الميدية والمملكة الأوراتية هما المملكتين الموجودتين على مسرح الأحداث في منطقة غرب إيران في مطلع القرن الثامن قبل الميلاد، والإمبراطورية الأشورية، هذا بجانب عيلام[٥٨] والفرس والذين هاجوا تدريجياً واستقروا جنوب غرب بحيرة أورميا، ولكنهم لم يمكثوا طويلاً، وتحركوا إلى جنوب شرق إيران واستقروا حول غرب جبال بختاري في الاقليم الذي عرف باسم "بارسواش" في القرن الثامن قبل الميلاد، وكانت هجرتهم بسبب الغزوات الأشورية وهجماتهم المتكررة على المنطقة، كذلك بسبب ضغط مملكة أورارتوا عليهم، ولم يكن لهم وجود بالمنطقة قبل هذا التاريخ[٥٩]، كما أن النصوص الأشورية وأخبار هيرودوت تحدثنا عن عدد من القبائل الأخرى من أصول آريه، كان لها نصيباً كبيراً في التأثير على الاحداث التي مرت بها المنطقة، وقد جاء عدد من اسماء القبائل التي استوطنت الهضبة الإيرانية، لكن من الصعب تحديد مواطنها والمدة التي استقروا فيها، لأن نمط معيشتهم يتطلب التنقل وشن الغارات على بعضهم البعض بل حتى على القبائل الأخرى، وكان هناك عدد من الممالك والقوى الأخرى من الاصول الآرية (الهند وأوربية)؛ لعبت دوراً مهماً في الأحداث التى مرت بها المنطقة، وكان لها تأثير واضح في سير الأوضاع في المنطقة، وقامت بينها علاقات تحالف وتوازن قوي ضد الغزوات المفاجئة التي قامت بها بعض الدول والممالك، بل حتي القبائل، وذلك من أجل السيطرة ونهب وسلب خيرات المنطقة وثرواتها، من ناحية الشمال، وقد استمرت هذه التحالفات فترة من الزمن.[٦٠]

كما قامت بين تلك الدول والممالك علاقات متشابكة، وتفاوتت ما بين النزاع والصراع والعلاقات الدبلوماسية، وحدث تغيير في العلاقات الدولية بظهور واحتكاك مباشر بين هذه الدول والممالك، نتيجة التزاحم والصراع واقتسام النفوذ في المناط الإستراتيجية المهمة للمحافظة علي أمن كل دولة ومملكة، لحماية مصالحها الاقتصادية والتجارية، وأصبح الوضع شديد الحساسية لدرجة أن أي صدع يحدث في ركن من أركان البناء الدولي، كان يؤدي إلى انهياره برمته.[٦١]

وشهدت هذه الفترة كثيراً من الأحداث التاريخية المعاصرة التي تشير إلى أن هذه الدول والممالك لم تكن لتتردد في الانسحاب من حلف معين لتنضم إلى حلف آخر مضاداً له تبعاً للتطورات السياسية والعسكرية في المنطقة بصورة عامة، واستناداً إلى تغيير الحكم وتغيير تقديرهم للموقف العام، وتوقعاتهم للتطورات والأحداث السياسية القادمة.[٦٢]

والميديون هم أول شعب من بين الشعوب الآرية التي اضطرت إلى الصراع والمنافسة ضد الأقوام المجاورة بسبب الحدود الجغرافية، حيث كانت ميديا محاطة بقوى إقليمية متفاوتة القوة والعدد، ومنها بعض القبائل والأقليات العرقية التي تنتمي للشعوب الهندو أوربية والتي تمكنت من تأسيس بعض الممالك حول بحيرة أورمية، ومنها مملكة مانا[٦٣] في الشمال الشرقي، التي كانت موالية للأشوريين وكانت لها حدود شمالية مع مملكة أورا رتو، وحدود مع مملكة ميديا في الجنوب الشرقي،[٦٤] لذلك حاولت أور اتو إخضاعها والسيطرة عليها؛ لأنها كانت بداية الطريق التجاري المؤدي إلى إيران، فضلاً عن الحصول على خيولها وأحجارها المختلفة، وحرمان الأشوريين من الحصول على المواد الخام الموجودة بها، لذلك استمرت الحملات العسكرية الأورارتية عليها،[٦٥] ووجدت مملكة أورارتو الفرصة سانحة لاحتلال مانا والانقضاض عليها، والتي كان الأشوريين يعتبرونها جزء من لأراضيه، ولكن بمرور الوقت استطاعت أور ارتو بحلول القرن التاسع ق.م، أن

تصبح قوى كبيرة قادرة على الاستيلاء على الأراضي حول بحيرة أورمية، التي كانت تابعة للأشوريين، وذلك عندما وجدت الفرصة سانحة في نهاية عهد الملك شلمنصر الثالث، واستغلت المشاكل الداخلية بأشور للاستيلاء عليها، مما جعل شمسي أداد الخامس يقوم بحملاته العسكرية في السنة الثالثة من حكمه لاسترجاعها من أيدي أورارتو.[٦٦]

هذا بالإضافة؛ إلي السيمريين[٦٧] الذين جاءوا من جنوب روسيا عبر القوقاز،[٦٨]،وقد تم ذكر أسمهم في النصوص الأشورية باسم سميراي أو (كيميراي)، وفى التوراة باسم (جومر)،[٦٩]

فقد انقسم السيمريين في طريق هجرتهم إلي فرقتين: أحداها اتجهت إلي بحيرة أورميا، والأخرى اتجهت إلي أسيا الصغرى محطمة كل ما وجدته في طريقها؛ واستقروا في جنوب البحر الاسود،[٧٠] وهم شعب من أصول آريه واستطاعوا القضاء على الممالك والقبائل التى مروا عليها،ومن ضمها مملكة فريجيا التى كانت موجود في وسط آسيا الصغرى، كان ذلك حوالي ٧٢٠ق.م،[٧١] فقد تحركت هذه القبائل على الحدود الميدية الأورارتية، وأثرت تحركات السيمريين على كل شعوب المنطقة،[٧٢] وكان لابد من التصدي لهذا الخطر الداهم، لذلك تحالف روسو مع ميديا وقد خرج لمواجهتهم ولكنه مني بهزيمة ساحقة، مما كان له اثر كبير في زعزعة واستقرار المنطقة، بسبب هذه الشعوب البربرية.[٧٣]

بعد ذلك تحرك السيمريون نحو آسيا الصغرى وتركوا مواطنهم، وقاموا بتهديد المناطق التابعة لأشور في كباد وكيا وكيليكيا، مما جعل الاشوريون يوجهوا إليهم القتال واستطاعوا هزيمتهم.[٧٤]

ومن ضمن الأقوام المهاجرة الغزاة الإسكيذيين في شمال ميديا قرب القوقاز،[٧٥] الذين التحقوا بأقربائهم السميرين بوقت قصير في آسيا الصغرى وأرمينيا وإيران، وقد أدي وصول تلك الأقوام التي ورد ذكرها في النصوص الاشورية باسم اشكوزي (Ishkuzai), وتوغلوا في المنطقة بالتقائهم مع أقربائهم السيمريين، مما جعل منهم قوة أخذت تهدد المصالح الأشورية في المنطقة،[٧٦]كما ذكرت النصوص الأشورية أقواماً تسمي (الأمان ما ندا)، وربما يعنى المصطلح قبيلة في الشمال كان الإسكيذيون يؤلفون الجزء الاكبر منها.[٧٧]

وعلى هذا فقد جاء الإسكيذيين في القرن الثامن من سهول روسيا إلى شمال البحر الأسود، والتحقوا بالسميريين أقربائهم في آسيا الصغرى وأرمينيا فعبروا جبال طوروس عام ٦٧٩ق.م وهددوا الاشوريين،[٧٨] وكان لهم تأثير مباشر على بلاد إيران، وكانوا سبباً في الاضطرابات التي حدثت في شمال غرب إيران، حيث كانت هجراتهم سريعة وعنيفة، وقد اندفعوا كحمم البراكين من السفوح الجنوبية للقوقاز،[٧٩] وقد استقروا في مناطق مملكة مانا، وأخذوا يشنون الغارات على الأورارتين، ثم زحفوا إلى سوريا وفلسطين، وانتهى زحفهم عند حدود مصر، ثم اتجهوا شرقاً وشنوا حرباً على ميديا، واستطاعوا أن يحتلوها ثمانية وعشرين عاماً.[٨٠]

وكان الإسكيذيون يرتبطون بعلاقة طيبة مع الأشوريين في بداية الأمر، حيث شكلوا حليفاً احتياطياً ذا قوة كبيرة، وتشير المصادر الإغريقية المتأخرة بأن الميديين كانوا في وقت من الأوقات مهددين بالخطر الإسكيذي، ولكنهم تمكنوا من إقناع قادتهم بأهدافهم المشتركة.[٨١]

ويتضح مما سبق انه خلال القرن الثامن ق. م أتت موجه من الشعوب الهندو أوربية واندفعوا نحو الأناضول، وأنزلوا الدمار والخراب في مدن أورارتو الشمالية، وهددوا مصالح أشور في شمال سوريا، ثم تحركوا داخل آسيا الصغرى،[٨٢]محطمين كل ما في

طريقهم، واستقروا في جنوب البحر الأسود عند نهر هاليس، [٨٣]وقضوا على مملكة فيريجيا، ثم تحركوا نحو مملكة ليديا، ثم توجهوا إلى كيليكيا حتى استطاع أشور بانيبال(٦٦٩-٦٢٧ق.م) من القضاء عليهم[٨٤] وكانت هذه الشعوب البربرية من النوع المتوحش، ويركبون الخيل البرية دون سرج، وكانت الحرب تجري في دمائهم، كأنما خلقوا من أجل الحرب.[٨٥]

كما حدثت تغييرات في المنطقة، فقد جاءت القبائل الترويجية من هضبة الأناضول في هذه الفترة، لغرض سيطرتها على أعالي الفرات من جهة الغرب، وفي نفس الوقت تحركت قبائل موشكي، واستقرت في منطقة الفرات الأعلى، وهذه الحركات قامت بها قبائل غير متجانسة عرقيا، وكان لها تأثير علي الاقاليم التي سكنتها هذه المجموعات الحرانية.[٨٦]

ثالثاً:- العلاقات الميدية الأوراتية في مطلع القرن الثامن ق.م.

لم تقف الإمبراطورية الأشورية مكتوفة الأيدي إزاء كل هذه التطورات التي طرأت على مسرح الأحداث الدولية في جهة الشمال الشرقي لها، مما يؤدي إلى تهديد المصالح والنفوذ الأشوري في المنطقة؛ لذلك عملت على القضاء على هذه الدول والممالك وهي في مهدها.[٨٧] ومن ضمنها مملكة أور ارتو التي تركت آثارها على مجرى التطور السياسي للميديين، وخاصة بعد أن أصبح للميديين نفوذهم القوي في منطقة غرب إيران، واستطاعوا السيطرة على الأراضي الممتدة حول بحيرة أورميه وعبر بحيرة فان،[٨٨] وأصبح لهم تأثير سياسي على المنطقة بهدف بناء كيان سياسي خاص بهم، ومن ثم أقاموا علاقات وتحالفات مع الدول والممالك المجاورة لهم على حسب مصالحهم، وكانت علاقاتٍ جيدةً.[٨٩]

وعلي هذا؛ فقد شهد التاريخ الميدي علاقات تحالف سياسي وعسكري بين الميديين والقبائل الإيرانية الأخرى المنتشرة في الشمال، وكذلك بينهم وبين مملكة أورارتو في صراعها مع أشور، مما جعلهم عرضة لكثير من الحملات العسكرية الأشورية؛ مما نتج عنه توحد سياسي وعسكري لهذه القبائل الميدية، وخاصة أن مملكة أورارتو لم تكن قادرةً على درء الأخطار عنهم.[٩٠]

وأصبحت منطقة شمال غرب إيران صراعاً لعدة قوي كبري، وأقليات عرقية من أصل هندو أوربي قد تمكنت من تأسيس بعض الممالك عند بحيرة أورميه، مما أدى إلى صراع القوى المتجاورة باستمرار؛ للسيطرة وفرض النفوذ على هذه المنطقة، ولم يمض عهد الملك الأورارتي أرجستيس الأول (٧٨٦-٧٥٦ق.م)؛ ألا وقد سيطرت أور ارتو على كل حوض بحيرة أورميه، وهي من أخصب مناطق غرب إيران على الإطلاق.[٩١]

وقد واجهت الحملات العسكرية الأورارتية صعوبات ومواجهات من الممالك المحلية التي كانت مدعومة من الإمبراطورية الأشورية، ومن ناحية أخرى نجد أن الميديين قد تدخلوا وتحالفوا مع مملكة أورارتو، مما أدي إلى تدخل الأشوريين العسكري ضدهم؛ وذلك لسببين: أولهما العامل الاقتصادي، للمحافظة على ثروات المنطقة الزراعية والحيوانية والمعدنية، وثانيهما هو العامل السياسي لأن الاستيلاء على هذه المنطقة يحرم أعداء الإمبراطورية الأشورية من الاستفادة من الموارد الطبيعية والبشرية.[٩٢]

ويتضح وجود صراع في منطقة شمال غرب إيران بين الميديين ومملكة أورارتو من ناحية، والإمبراطورية الأشورية من ناحية أخري؛ وذلك في عهد الملك الأورارتي أرجستيس الأول أثناء الصراع الأورارتي مع الأشوريين حيث انتهت حملة العام السابع للملك أرجستيس الأول في الجبال المتاخمة مع أراضي الميديين.[٩٣]

وفى عهد الملك ساروردس الثاني (٧٥٦-٧٣٠ ق.م) استمرت الحملات العسكرية الأورارتية في منطقة غرب إيران، وكانت سياسته استكمالاً لسياسة أبيه، وقد خرج عام ٧٥٢ ق.م بحملة عسكرية على هذه المنطقة.[٩٤]

وعلي هذا نجد أن مملكة أورارتو قد شكلت تهديداً كبيراً للإمبراطورية الأشورية، بل وأصبحت نداً قوياً للأشوريين، ووسعت حدود مملكتها في عهد ملكها أرجستيس الأول وابنه ساروردس الثاني الذي اندفع جنوباً حتى وصل حدود أشور الشمالية، وقطع طرق تجارتها مع مصادرها الطبيعية وخاصة الحديد والأخشاب والخيول ومهدداً أمنها وسيادتها.[٩٥]

وما أن اعتلى العرش الأشوري الملك تجلات بلاسر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ق.م) حتى عمل على استرجاع السيطرة الأشورية على مناطق شمال غرب إيران، واتخذ خطواتٍ سريعةٍ وحازمةٍ ضد مملكة أور ارتو لإيقاف زحفهم وتدمير قوتهم[٩٦]،فقاد عدداً من الحملات العسكرية، مما أرهب حكام هذه المناطق الذين أعلنوا الطاعة والولاء وقدموا الهدايا، واستمر في مطاردته لسردوري الثاني حيث جاء في نصوصه" في السنة الثالثة من فترة حكمي، سردوري في أور ارتو ثار ضدي وشكل تحالفاً ... بقوة أشور سيدى قاتلتهم، وأخذت عدداً لا يحصي من عرباته، وهرب سردوري في وسط الليل عبر نهر الفرات لينقذ حياته، ولاحقته وطوقته في تورشبا، وذبحت العديد من جنوده، ووضعت تمثالي الملكي أمام بوابة مدينته، وذهبت منتصراً في أراضي أور ارتو الواسعة من أعلاها إلى أدناها، ولم أجد فيها من يواجهني." [٩٧]

ويلاحظ من النص أنه يتضمن إشاراتٍ ذات مغزي مهم للباحث؛ وهو وجود تحالف ضد الملك الأشوري، وان هذا التحالف كان بقيادة سردوري الثاني ملك أورارتو الذي هرب عبر الفرات ليلاً لينقذ حياته، كما يشير النص أن تجلات بلاسر الثالث استطاع القضاء على هذا التحالف بما فيهم الميديين، ولم تستطع أي قوى موجودة من مواجهة الملك الأشوري؛ كما يتضح من هذا النص وجود تحالف بين الملك الأورارتي سردوري الثاني والقبائل الميدية التي انتهزت فرصة انشغال تجلات بلاسر الثالث بحروبه ضد أور ارتو، وتقدمت وبسطت نفوذها على الضفة الغربية لنهر ديالي، وأصبحت تهدد بلاد اشور،[٩٨] مما جعل تجلات بلاسر الثالث يعمل إلى دفع القبائل الميدية ورد عدوانها على أراضي أشور والقضاء على تحرشاتهم؛[٩٩] لذلك قاد حملة عام ٧٤٤ق.م ضدهم ودمر في طريقة عدد من الممالك في أعالي نهر ديالي، وأخذهم أسرى إلى أشور، ومنهم كاكي ملك بيت زاتي، وميتاني ملك بيت سانكي، كما أخذ من الميديين خمسة عشر طناً من النحاس كجزية، وأحتل منطقة خامبان الميدية، وحولها إلي إقليم أشوري.[١٠٠]

وتوغل تجلات بلاسر الثالث في أرض الميديين وتسلم الجزية من عدد من المدن والمقاطعات الميدية، حيث جاء في نصوصه" اكتسحت مقاطعات الميديين الأقوياء، وذبحت أعداداً منهم، ودمرت مدنهم وأحرقتها بالنار لمنع اعتدائهم، بقوة الآلة أشور الهائل هزمتهم، جاءوا أمامي وقبلوا قدمي، الخيل والبغال تسلمتها منهم."[١٠١]

وفى عام ٤٣٧ق.م قاد تجلات بلاسر الثالث حملة عسكرية نحو المناطق الميدية، استمرت حتي عام ٧٣٥ق.م، تمكن من فيها من احتلال اراضي الميديين حتي شرق زاجروس في شمال غرب إيران،[١٠٢]بعد أن شكلت هذه القبائل تهديداً واضحاً للمصالح الأشورية، وذلك بعد اتحادها في اتحاد يجمع بين كل القبائل الميدية،[١٠٣] وكانت هذه القبائل لا تهتم بالآلهة ولا الإله أشور ولا تحترمه ولا تقدسه، وتقدم الدعم والإسناد إلى جيرانهم الأورارتين للخروج من السيادة الأشورية، مما دفع تجلات بلاسر الثالث إلى قيادة حملة تأديبية لوضع حد لسياسة الميديين وتجاوزاتهم وتحالفهم مع الأورارتين، واستطاع إلحاق الهزيمة بهم، وكان من نتائج حملته أنه دمر مدنهم وأحرقها بالنار، وأخذ منهم غنائم

كثيرة،[١٠٤] كما استطاع تجلات بلاسر الثالث استرداد هيبة الإمبراطورية الأشورية من جبال زاجروس وحتي الهضبة الإيرانية في قلب المنطقة التي كان يسكنها الميديون، ووصل حتى صحراء الملح جنوب غرب طهران.[١٠٥]

وقد استمرت هذه الحملات العسكرية الأشورية في عهد الملك تجلات بلاسر الثالث حتى عام ٧٣٥ق.م، حيث قاد الملك الأشوري حملة عسكرية باتجاه المناطق الميدية، تمكن فيها من السيطرة عليها، وأخذ الجزية منها، وكانت الحملة قد توغلت حتي مملكة أورارتو في أقاصي المناطق الشمالية حتي أراضي الميديين في شمال غرب إيران.[١٠٦]

وفى عهد الملك الأشوري شلمنصر الخامس (٧٢٧-٧٢٢ق.م) بدأ روسو الأول (٧٣٠-٧١٤ق.م) نجل سردوري الثاني وخليفته في إنشاء سلسلة من التحالفات مع ثلاثة من الشيوخ الميديين ضد أشور، لمعاونتهم على بقاء الطرق التجارية في الشرق مفتوحة مقابل المساعدات العسكرية.[١٠٧]

وقد ذكرت النصوص الأوراتية بأن أول هذه التحالفات مع أرزانا ملك موصا صير[١٠٨] " والذي أعطي روسو كل ما عنده من القوات لطرد الحامية الأشورية كما جاء بالنص التالي:" إن أرزانا ملك مدينة موصا صير طلب نجدة روسو بن سردوري الخالدي؛ للمحافظة على حياته والتخلص من الأشوريين، وتحالف معه، وأمر بتقوية جيوشه، وقد أرادت الآلهة الخير

لأرزانا ملك موصا صير، وأسرع لنجدة روسو، وقبل روسو تحالف أرزانا، فثبته ملكاً على موصا صير، وقوى مركزة فيها، وفى هذه السنة عندما كان روسو في موصا صير توجه مع أرزانا إلى معبد الالهة ووقف أرازنا وحلف يمين الولاء للملك روسو وقدم القرابين، وسكب السوائل عند قدم الاله خالدي، ثم أقام روسو معبداً للإله خالدي في موصا صير، ووقف أرزانا ومعه جيشه يتضرعون عند باب المعبد، ثم أعطى أرزانا جميع ما عنده من القوات المحاربة للملك روسو، ولما أمر الإله خالدي بالهجوم سار روسو عبر جبال أشور، وطرد الحامية الاشورية من جبال موصا صير، قدم القرابين وأقام الأفراح خمسة عشر يوماً، وثبت حكم أرزانا، وحصن حياته، وبعدها عاد روسو إلى بلاده بعد أن أحرز النصر بمساعدة الإله خالدي، فقد أعطاني القوة والسيادة، وجعل سنوات حكمي أفراحاً، فحكمت أور ارتو وجزأت بلاد العدو، وأكثرت من الآلهة، وجلبت أيام السعادة والفرح التي يتمناها قلبي؛ بعد أن تم لي النصر، وأمنت السلام وجعلت الأمن مستتباً." [١٠٩]

ويتضح من هذا النص وجود تحالف بين الملك روسو وأحد الملوك الميديين، وهو الملك أرزانا ملك موصا صير، وكانت موصا صير هي القاعدة التي كانت تنطلق منها الحملات الأوراتية ضد الأشوريين، وكانت النتيجة الطبيعية لهذا التحالف الميدي الأورارتي؛ هو الصراع ضد الأشوريين أيام الملك الاشوري سرجون الثاني(٧٢٧-٧٠٥ق.م)، الذي كان عليه مواجهة هذه التحالفات الميدية الأوراتية، وكان مسرح هذا الصراع هو الأراضي والمدن الميدية الصغيرة الحاجزة بين مملكة أور ارتو والإمبراطورية الاشورية[١١٠]. كما كان من نتائج هذا التحالف الميدي الأورارتي، تعرض الميديين لكثير من المشاكل السياسية، وإعلان الخضوع لأشور بعد أن تعرضوا لحروب قاسية من الأشوريين، والتي كان عليها أن تقف موقفاً حازماً تجاه الأعداء والمتحالفين معهم.[١١١]

وكانت أورارتو غير قادرة على مواجهة القوات الأشورية بمفردها، لذلك عمل ملكها روسو على تشكيل تحالف يتمكن به من مواجهة الأشوريين، فجمع تحالف ضم

زكرتو[١١٢] (التي تقع جنوب شرق بحيرة أورميا) وتابال وقرقميش، [١١٣] ومدينتي من المدن الميدية، وهما سوكا وبالا، وكان هدف هذا التحالف هو التصدي والوقوف ضد الأشوريين، لذلك تقدم سرجون الثاني وتمكن من تدمير المدن الميدية (سوكا sukka – بالا Bala) وأخضع شعبيهما،[١١٤] كما جاء بالنص التالي: في السنة الثالثة من حكمي مدن سوكا sukka وبالا Bala أعدوا خطة ماكرة وشريرة مع روسو ursa ملك أورارتو، وكانوا قد توصلوا إلى تفاهم على تحالف ضدي، بسبب الإثم الذي ارتكبوه فشردتهم من أماكنهم، وأسكنتهم بلاد حاتي Hatti التابعة لأرض أمور Amurru" ثم تقدم نحو كياكي ملك تابال وميداس ملك موشكي في جنوب غرب تركيا[١١٥]،وتمكن من سحق قواتهم واحتلال مدنهم ونقلهم مع أسرهم إلى بلاد أشور، ومن ثم نقل أعداداً من الأشوريين وأسكنهم في مناطق قرقميش، وأنهي التحالف[١١٦].

هذه الحملات لم تكن حاسمة، وذلك لوعورة المناطق التي كان يلجأ إليها ملوك هذه المدن، فبمجرد عودة الجيوش الأشورية، كان الأعداء يقومون بالاعتداء على المقاطعات الأشورية، على الرغم من الانتصارات التي حققها سرجون على هذه التحالفات المعادية لأشور، والتي كانت تهدد الأقسام الشمالية من بلاد أشور وتؤثر على المكاسب الاقتصادية للأشوريين، سواء من ناحية التجارة أو الاستيلاء على المواد الخام. [١١٧]

كل ذلك لم يمنع حكام التمرد وملوكه من تشكيل تحالفات أخرى ضد أشور، فنجد الملك الأورارتي روسو الأول يعلن التحالف مع عدد من حكام المنطقة ومن الميديين، ويقوم بطرد الحامية الأشورية، لذلك قرر سرجون الثاني القيام بحملة ضد هذا التحالف، لإعادة هيبة الأشوريين، ووضع حد لنشاطات روسو وتحالفه، وتدمير القواعد التي تخرج منها القوات المتحالفة والمعادية لأشور، والتي تمتد حتى الشمال عند جبال زاجروس.[١١٨]

وسرعان ما قام روسو عام ٧١٦ق.م بعمل تحالف آخر مع كل من ميتاني حاكم زكرتو، وبكداتي الميدي، وقام هذا التحالف بالتدخل في شؤون مملكة مانا الموالية لأشور، حيث قتل المتحالفون (أزا) الحاكم الذي عينه سرجون على مانا، لذلك قرر سرجون شن حملة عسكرية، تمكن من خلالها من إنهاء هذا التحالف والقبض على الحاكم الميدي بكداتي، وسلخ جلده، كما جاء في النص التالي" في السنة السادسة من حكم أورسا Ursaالأورارتي الذي أشعل ثورةً في بلاد المانيين التابعين لأشور، وأيده وتحالف معه ميتاني Mitattiحاكم مدينة زكرتو Zikirto[١١٩]، وبكداتي Bagdatti الميدي، وقتلوا الملك آزا Aza، وهو ابن سيدهم الذي عينه سرجون الثاني، وألقوا بجسده من فوق جبل أووش Uaushشديد الانحدار،[١٢٠] أولوسونو آخوا أزا عينته على عرش الملك، ألا أنه تنكر للجميل، وتحالف مع أورسا ضد الدولة الاشورية، وفى شدة غضبي اكتسحت هذه الاراضي، ودمرت عدداً من المدن، وذبحت أهلها، فجاءوا كرجل واحد وامسكوا قدمي، وأخذتني الرحمة بهم، فصفحت عن تجاوز أولوسونو، ونصبته على عرشه الملكي."[١٢١]

وعلي هذا فقد اعتبر الملك سرجون هذا عملاً عدوانياً ضد حلفائه، وضد مصالح الإمبراطورية الأشورية في المنطقة، فأعد حملة عسكرية للانتقام لحليفه آزا، وتأديب المتحالفين المتمردين، فألقي القبض على بكداتي الميدي، وسلخ جلده عند جبل أووش، وعرضه على المانيين، ونصب أولوسونو Ullusunu ملكاً على كل الأراضي التي أخضعها، ألا أن أولوسونو أنكر الجميل الذي قدمه لسرجون الثاني، وأعلن التمرد، وانضم إلى الحلف الذي شكله أورسو ضد الإمبراطورية الاشورية.[١٢٢]فتقدم سرجون الثاني نحو

التحالف، وتمكن من إيقاع الهزيمة بهم، واكتسح مدين زكرتو، مما دفع الملوك المتحالفين إلى تقبيل أقدام الملك الأشوري الذي عفا عنهم، وأعاد أولوسونو إلى منصبه[١٢٣] كما جاء ذلك في نصوصه.

وعلي هذا فقد كانت أهم نتيجة لحملة عام ٧١٦ق.م، هو إلقاء القبض على بكداتي وسلخ جلده نتيجة تحالفه مع أورسا الأورارتي، كما عين سرجون الثاني أولوسونو أخو أزا في مكانه بعد أن أقسم له يمين الولاء والطاعة كتابع للإمبراطورية الأشورية.[١٢٤] ولكن بمجرد عودة سرجون الثاني إلي أشور، عاد روسو وشكل تحالف جديد يضم أولوسونو تحت تهديد الخوف من روسو،[١٢٥] وتحالف مع دياكو (مؤسس المملكة الميدية) الذي قدم ابنه رهينة في عاصمة روسو، لضمان هذا التحالف وتأكيد ولائه لأور ارتو، كما قام بمنع دفع الضرائب للأشوريين وأعلن التمرد، وبهذا التحالف استطاع روسو من الاستيلاء على اثنتين وعشرين قلعة وحصناً تابعاً لملك مانا الموالي للأشوريين، وما أن علم سرجون الثاني بهذا التحالف حتى سارع بالقضاء على هذه المؤامرة، واستعاد القلاع، وأخذ دياكو أسيراً ونفاه هو وأسرته إلي حماة.[١٢٦]

نجح سرجون الثاني في القضاء على هذا التحالف، وأفشل كل التحالفات التي تمت ضد أشور، وكان الهدف من هذه التحالفات هو خلق دولة أو مملكة قوية من العناصر الإيرانية،[١٢٧] لمواجهة الأشوريين، وبعد ذلك عين أولوسونو مالكاً على المانيين، واستطاع إعادة هيبة الإمبراطورية الاشورية، وقضي على كل الاضطرابات، كما أخذ الجزية من اثنين وعشرين زعيماً من الميديين، وأسر دياكو ملك الميديين ونفاه هو وأسرته إلى حماة.[١٢٨]

وبهذا تمكن سرجون الثاني من بسط نفوذه على إقليم أور ارتو والمدن الميدية، وقدم المساعدات إلي الملك الماني أولوسونو، وأعد حملة تأديبية عام ٧١٣ق.م إلى ميديا لمعاقبتها وتأديبها، واستطاع السيطرة على اثنين وأربعين زعيماً من الميديين وفرض عليهم الجزية،[١٢٩] واستطاع أن يقمع كل التمردات في المدن الميدية التي ذكر أسماءها في نصوصه، وضمها في وحدة إدارية واحدة، وبذلك قضي على قوتهم، وتباهي الملك الأشوري بانتصاره على قوة الميديين، ولكن في الواقع لم يكن هؤلاء أكثر من رؤساء وزعماء قبائل،أحاط بهم التابعون الذين حكموا مدن ميديا المتعددة.[١٣٠]

وفى النهاية استطاع سرجون الثاني أن يحطم التحالف بين ميديا بقيادة دياكو وروسو الأورارتي، وتمكن من إلحاق هزيمة ساحقة بمملكة أورارتو زعيمة التحالفات، واستولي على مدنها، وأخذ تمثال إلهها الوطني خالدي، ونتيجة ذلك قد انتحر ملكها روسو، بخنجره طعن نفسه في القلب كالخنزير، وأنهي حياته.[١٣١]

وأخيراً فقد نجح سرجون الثاني في حملته الثامنة في استعادة النفوذ الاشوري في مناطق غرب الهضبة الإيرانية، واخضاع الأورارتين وحلفائهم الميديين، والقضاء على كل التحالفات المعادية لأشور.[١٣٢]

أهم نتائج البحث

١- أن المصادر عن العلاقات بين المملكة الميدية ومملكة أورارتوا قليلة جداً، تكاد تنحصر في الإشارات الواردة في نصوص الملوك الأشوريين وذلك في أثناء حملاتهم العسكرية على بلاد إيران. كما أن غياب التنقيبات الأثرية لمواقع الالف الأول قبل الميلاد لهذه المنطقة، وعلى هذا يعتبر تاريخ الميديين من أكثر الفترات التاريخية المجهولة في التاريخ الإيراني.

٢- تشابه أصل كلاً من المملكتين في كونهما، نشأت نتيجة اتحاد القبائل تحت رئاسة قائد واحد، استطاع تغير نظام الحكم من نظام اتحاد الإمارات المحلية إلي هيمنة الدولة المركزية والتي تعني المملكة.
٣- تشابه قيام كلاً من المملكتين في كونها من صنع الاشوريون أنفسهم، لان الحملات الأشورية الدائمة علي مناطق شمال العراق وأخذ الأمراء كرهائن، وتجنيد رجال هذه المناطق في أعمال المشاريع العامة وأعمال السخرة، بالإضافة لوجود مسئولين أشوريين في الإدارة من كتبة ومسجلين لأخذ خيرات هذه المناطق.
٤- كان هناك عدد من الممالك والقوى المتصارعة علي مسرح الاحداث في منطقة غرب إيران في مطلع القرن الثامن قبل الميلاد، وهى: الإمبراطورية الأشورية، ومملكة أورارتوا، والميديون، هذا بجانب عيلام والفرس، ومملكة مانا، بالإضافة إلي السيمريين كما جاء الإسكيذيين ومنها بعض القبائل والأقليات العرقية التي تنتمي للشعوب الهندو أوربية والتي تمكنت من تأسيس بعض الممالك حول بحيرة أورميه.
٥- شهدت هذه الفترة كثير من العلاقات المتشابكة والتحالفات السياسية والعسكرية، التى كان لها تأثير على المنطقة، ومنها تحالف الميديين مع مملكة أورارتوا لمواجهة الاشوريين مما جعل المملكتين عرضه لكثير من الحملات العسكرية الاشورية، ونتج عن ذلك إقامة علاقات وتحالفات مع بعضهم علي حسب مصالحهم، وكانت علاقات جيدة.
٧- بدأت العلاقات الميدية الأورارتية في القرن الثامن ق.م في عهد الملك الأورارتي أرجستيس الأول (٧٨٦-٧٥٦ق.م) ثم تبعه ابنه سارودس الثاني (٧٥٦-٧٣٠ ق.م)، وكانوا يعاصرون الملوك الأشوريين تجلات بلاسر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ق.م)شلمنصر الخامس (٧٢٧-٧٢٢ق.م) سرجون الثاني(٧٢٧-٧٠٥ق.م)، حيث استمرت الحملات العسكرية الأورارتية في منطقة غرب إيران، وكانت سياسته استكمالاً لسياسة أبيه .
٨- زاد عدد التحالفات الميدية الأورارتية في عهد الملك الأورارتي روسو الأول (٧٣٠-٧١٤ق.م) نجل سردوري الثاني وخليفته حيث عقد سلسلة من التحالفات مع ثلاثة من الشيوخ الميديين ضد أشور، كما تحالف مع أحد الملوك الميديين وهو الملك أرزانا ملك موصا صير، وعمل روسو علي تشكيل ضم زكرتو (التي تقع جنوب شرق بحيرة أورميا) وتابال وقرقميش، ومدينتي من المدن الميدية وهما سوكا وبالا، وكان هدف هذا التحالف هو التصدي والوقوف ضد الاشوريين.
٩- قام روسو عام ٧١٦ق.م بعمل تحالف آخر مع كل من ميتاني حاكم زكرتو، وبكداتي الميدي، وقام هذا التحالف بالتدخل في شئون مملكة مانا الموالية لأشور، حيث قام المتحالفين بقتل أزا الحاكم الذي عينه سرجون على مانا، لذلك قرر سرجون القيام بحملة عسكرية، تمكن من خلالها من إنهاء هذا التحالف.
١٠- عاد روسو وشكل تحالف جديد يضم أولوسونو تحت تهديد الخوف من روسو، وتحالف مع دياكو (مؤسس المملكة الميدية) والذي قدم أبنة رهينة في عاصمة روسو، لضمان نجاح هذا التحالف، وبهذا التحالف استطاع روسو من الاستيلاء على أثنين وعشرون قلعة وحصن تابع لملك مانا الموالي للأشوريين، وما أن علم سرجون الثاني بهذا التحالف حتي سارع بالقضاء على هذه المؤامرة، واستعاد القلاع وأخذ دياكو أسيراً ونفاه هو وأسرته إلي حماة.
١١- انتهت العلاقات والتحالفات بين المملكتين في نهاية عهد سرجون الثاني في حملته الثامنة، التي استطاع فيها استعادة النفوذ الأشوري في مناطق غرب الهضبة الإيرانية، واخضاع الأورارتين وحلفائهم الميديين، والقضاء على كل التحالفات المعادية للإمبراطورية الاشورية.

Abstract

The Median Urartian Relations in the eighth century B. C in the Cuneiform Resources

By Mohamed Desoky Hassan Abdelaziz

This paper reflect an important side of the international relations which the Ancient Near East witness in the beginning of the eighth century B. C. The previous studies as long focus to each kingdom alone, but here I will refer to the external relations in addition to Mesopotamian Cuneiform texts which was left by the Assyrians kings. Also the study relies on the Urartian texts in the absence of the Median texts relate to this era. There is no doubt that both of Median and Urartian kingdoms have a great role in the scene of events in the time of eighth century, they can make a lot of achievements in the political, military and cultural sides.

The paper divided to the three elements, The first one discussed the establish both of Median and Urartian Kingdoms and their origin. The Second related to the political states of the region and the various kingdoms in the beginning of the eighth century B. C. The third element represent the nature of the Median Urartian relation which appear in a most cases in the form of alliance to facing the oppression of the Assyrian empire which was attack the both kingdoms frequently.

Keywords

Median - Urartian - Assyrian - Cuneiform - eighth century

الهوامش

[١] عادل هاشم علي: الدولة الميدية أول إمبراطورية في تاريخ إيران القديم، مجلة دراسات إيرانية، العدد ١٣، ٢٠١٣، ص ٤٩.

[٢] أحمد أمين سليم: دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم العراق – إيران – أسيا الصغرى، الإسكندرية،١٩٩٨،ص٣٠١.

[3] Tahiri ,Husswin."Kurdish Nationalism IN Iran K1,Issuei, 2008.P9

[4] Saggs H .W .F "Peoples Of Past Babylonian" British Museum Press, Landan,1995,P135.

[٥] طه باقر. وآخرون : تاريخ إيران القديم، بغداد، ١٩٧٩، ص ٣٧.

[٦] سامي سعيد الأحمد، ورضا جواد الهاشمي : تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران، الأناضول، بغداد، ص٨٥.

[٧] توفيق سليمان: دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة، دمشق، ١٩٨٥، ص٢٨.

[٨] ممدوح حربي عوض: إيران لمحة تاريخية، دراسات استراتيجية، مجلة مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، جامعة دمشق، عدد٢٠٠٦،٢١م،ص٢٢١.

[9] Quests, "Mystic, The Editors Of Time, Life Books ,As oaring Spirit 600-400 B .c, Amsterdam,1992,P10.

[10] Taffet,A& Yokar,J "Politics And Religion In Urartu, In Essays an Ancient Anatolia In The Second Millennium B.C, Wiesbaden, Germany, 1998 ,P141.

[١١] أحمد أمين سليم : المرجع السابق، ص٣٠١.

[12] Saggs, H,W,F, Op . C it, P135.

[١٣] طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، بيروت،٢٠١١،ص٤٣٣.

[14] BaTmaz,A" War And identity In The Early History Of Urartu , Anatolian ,Iran, Ages 7 The Proceeding Of The Seventh Anatolian Iron Ages Colloquium Hold At Edine,2012,P 25.

[١٥] هاري ساغز: عظمة أشور، ترجمة عامر سليمان، بغداد،١٩٩٩، ص١٠٥.

[١٦] أحمد أمين سليم: المرجع السابق، ص٤١٧.

[١٧] سامي سعيد الأحمد، ورضا الهاشمي: المرجع السابق، ص٧٩.

[١٨] عامر سليمان: العراق في التاريخ القديم موجز التاريخ السياسي،ج١،جامعة الموصل، ١٩٩٢، ص٢٦٠.

[١٩] طه باقر: المرجع السابق، ص٤٣٦.

[٢٠] سامي سعيد الاحمد، ورضا الهاشمي : المرجع السابق، ص٩١.

[٢١] طه باقر وأخرون: المرجع السابق، ص٣٧.

[٢٢] ساهر رافع : تاريخ وحضارة إيران من عصور ما قبل التاريخ وحتي ٣٥٠م، القاهرة، ٢٠١١،ص٣١.

[23] Tahiri, Hussein ,M,T " The Structure Of Urartian State "In A n A r, Vol 9K1983KP296.

[٢٤] أحمد محمود خليل : مملكة ميديا، أربيل، ٢٠١١، ص٣٨.

[25] Zimansky,P ,Op . C it ,P96.

[٢٦] سامي سعيد الاحمد، ورضا الهاشمي : المرجع السابق، ص٨٣

[27] Grayson ,A, &Kirk Rima " Assyrian Rulers Of The Early Fist Millennium B.C (858-745) Vol3,Landan Printed In Canada,2002,P185.

[٢٨] سامي الاحمدي ورضا جواد : المرجع السابق، ص٨٣.

[29] Boardman, John, F.B. A& Another "The Cambridge Ancient History , Plates To Vol 4 Persia Greece And The Western Mediterranean, 1986,P254.

[30] Sinoli,C,M," The Archaeology Of Empire :A view From South Asia" In B.A.S.O.R,Vol299,1995,P5.

[٣١] أحمد محمود خليل : تاريخ الكورد اسلاف الكورد، ص٢٥١.

[٣٢] أحنمد أمين سليم : المرجع السابق، ص

[٣٣] سامي الاحمدي ورضا جواد : المرجع السابق، ص٨٢.

[٣٤] أحمد محمود خليل : مملكة ميديا، ص٢٦.

[35] Luken bill .D.D "Historical Records The Assyria From The Earliest Time To Sargon" The University Of Chicago Press , Chicago ,1926 ,266.

[٣٦] فرج بصمة جي : أقوام الشرق الأدنى القديم وهجراته، مجلة سومر، ج١، مجلد ٣، بغداد، ١٩٤٧ م، ص٩٩.

[37] Roux ,G ,"Ancient Iraq ",London ,1966 , P270 .

[٣٨] عامر سليمان: الصراع الآشوري، كتاب العراق في التاريخ، بغداد، ١٩٨٣، ص١٢٨.

[٣٩] اسم نائيرى حل محل اسم سوبارتو، والشعب النائيرى فو فرع كبير من سوباري، واطلق على جميع السوباريين، لمزيد من التفاصيل أنظر: جمال رشيد : ظهور الكرد في التاريخ، ج١،أربيل،٢٠٠٣،ص٢٠.

[٤٠] هاري ساكز: المرجع السابق، ص١١٩.

[41] Samuel Lion, J,T " Armenia Origins : An Overview Of Ancient And Modern Sources And Theories, Yereven,2004,p13.

[٤٢] العهد القديم: سفر التكوين، الإصحاح الثامن وأيضاً سفر ارميا الإصحاح الحادي والخمسون.

[43] Barnett, R,D, "Urartu" In C.A.H ,Vol 3,Part 1,Cambridge, 2006, P322.

[44] Brown ,S,C ," Media And Secondary State Formation In The Neo-Assyrian Zagaros : Ananthopo anthropological Approach to Assyriological Problem " In J.C.S ,Vol 38, No 1, 1986,P109.

[45] Ghirsh man,R " Iran From The Earliest Times To The Islamic Conquest ,Harmons Wrath, Pelican Bookm1955,P88.

[46] Waters,M " Media And Its Discontents Continuity Of Empire "In J.A.O.S,Vol,125,No4,2005,P523.

[47] Chahin ,m "The Kingdom Of Armenia :A history Routledge ,2001 ,P,53.

[48] Lukenbill ,D,D ,.ARAB, N114.

[49] Munn-Rankin," Assyrian Military Power" In C.A.H Vol2,Part2, Cambridge,1978.P279.
[50] Curtis,J,"The Bolawat Gates Of Ashur- Nasir- pal 2"British Museum Press,2008,P202.
[51] Garrison, M,B ,"Urartu: Metal Working Center In The First Millennium B.C.E" In Oriental, Vol 24,1994,P149.
[52] Smith ,A,T "Imperial Archipelago ,PhD, University Of Arizona,1996,P197.
[٥٣] هاري ساغز : عظمة أشور، ترجمة خالد أسعد عيسي وأحمد غسان سبانو/ ط١، دمشق،٢٠٠٢،ص١٠٨.
[54] Curtis, J ,Op .C it ,P202.
Piorovski ,B,B,, Op . C it .p45.
[55] Freedman,D,N &Others ," Dictionary Of The Bible, W.M.B Freedman Publishing, 2000,P122.
[56] Nemat Nijat K,R, " Daily Life In Ancient Mesopotamia, Green Wood "Publishing Group U.S.A ,1998,P37.
[57] Grayson ,A ,K, Op . C it ,P 270.
[٥٨] عيلام: تقع بلاد عيلام جنوب غرب إيران وجنوب قارة آسيا ضمن المنطقة المعتدلة ويحدها شمالا جبال كردستان الإيرانية، وجبال بختاري شرقاً والخليج العربي جنوباً والسهل الرسوبي العراقي غرباً، وبذلك أحتلت موقعاً وسطاً في الطرق التجارية بين العراق القديم والهضبة الإيرانية الغنية بالمواد الأولية، وقد قدم العيلامين من الجهة نفسها التي قدمت منها تلك الأقوام الآرية من جبال زاجروس، وذلك عندما تبدلت ظروف المناخ.
انظر: Dicks ,B," The Ancient Persians How They Lived And Worked Landan,1979,P21.
[٥٩] عامر سليمان: العراق في التاريخ القديم التاريخ السياسي، ص٢٦٠.
[٦٠] سمير عبد المنعم أبو العينين: العلاقات الدولية في العصور القديمة، القاهرة، ١٩٨٩، ص٥١.
[٦١] عامر سليمان: القانون في العراق القديم، دراسة تاريخية قانونية مقارنة، ج١، مقدمة في دراسة القانون في العراق القديم، الموصل، ١٩٧٧،ص١٠٧.
[٦٢] عامر سليمان: نفس المرجع السابق، ص١٠٧.
[٦٣] المانيون: هم شعب كان يسكن المنطقة الواقعة جنوب وجنوب شرق بحيرة أورميا، انظر Gadd, C,J" The Fall Of Nineveh,Landan,1923,P,6 .
[64] Jakubiak ,K,K "The Development Of Defiance System Of Eastern Anatolia (The Armenian up Land) In Stytut Archeologiium.2003,P14.
[65] Barnett, R,D, Op . C it, P341.
[٦٦] محمود الأمين: مسلتا طوبزاوه وكيله شين، مجلة سومر، مجلد٨، ١٩٥٢، ص٦٤.
[٦٧] السيمريين: قبائل هندو- اوربية ورد ذكرهم في المصادر الأشورية، وفى العهد القديم باسم الكمريين، عبروا جبال القفقاس في القرن الثامن ق.م، إلي أسيا الغربية وبلاد الأناضول، وتقدموا عل حساب أور ارتو الذين أضعفتهم حروب سرجون الثاني عام ٧١٤ق.م انظر: طه باقر : المرجع السابق، ص٥١٨.
[٦٨] عبد الحميد زايد: الشرق الخالد،القاهرة، ١٩٦٦،ص٥٦٣.
[٦٩] هاري ساكز : المرجع السابق، ص١٤٦.
[٧٠] طه باقر: المرجع السابق، ص٤٣٩.
[71] Coene ,F " The Caucasus "an Introduction, New York,2010,P94.
[72]Chahin ,m , Op, cit,P197.
[73] Diakanoff ,I,M," Media " In C.A.H,Vol,2,Cambridge,1985,P95.
[74] Smith ,A, Op ,c it,P280.
[٧٥] أحمد محمود خليل : تاريخ الكورد اسلاف الكورد، ص٢٥١.
[٧٦] طه باقر: المرجع السابق، ص٥٢١.
[٧٧] جورج رو: العراق القديم، ترجمة حسين علوان، مراجعة فاضل عبد الواحد، بغداد، ١٩٨٦، ص ٥٠٤.
[78] Roux ,G Op .C it ,P295.

[٧٩] طه باقر: المرجع السابق، ص٤٣٩.
[٨٠] نجيب أبراهيم ميخائيل: مصر والشرق الأدنى القديم، ج٥، الإسكندرية، ص٣٦٢.
[٨١] هنري ساغز، قوة أشور، ترجمة عامر سليمان، بغداد، ١٩٩٩، ص١٧٣.
[٨٢] هاري ساغز: المرجع السابق، ص١٤٦.
[٨٣] طه باقر : المرجع السابق، ص٤٣٩.
[٨٤] نجيب أبراهيم ميخائيل: المرجع السابق، ص٣٦٢.
[٨٥] أحمد أمين سليم: المرجع السابق،٣١٢.
[86] Taffet, A& Yakar, J m" Politics and Religion In Urartu "In Essays an Ancient Anatolia In The Second Millennium B.C,Germany,1998,P141.
[87] Olmstead ,A ,T "Shalmanser 111 And The Establishment Of Assyrian Power" In J.A.O.S, Vol ,41,1921,P347.
[88] Grayson ,A ,K," Assyria : Ashur-Dan 11 To Ashur Nirari V (734-745 B.C) In C.A.H ,Vol, 3,Part,1,2003,P264.
[٨٩] جمال رشيد أحمد : ظهور الكورد في التاريخ، ج١،أربيل،١٢٦،٢٠٠٥.
[٩٠] سامي سعيد الأحمد ورضا جواد الهاشمي : المرجع السابق، ص٨٩.
[91] Brown ,S ,c, Op C it , P77.
.Chahin ,m "Before The Greeks " In C,A,H Vol, 3 , Cambridge ,1996, ,P,100.
[92] Ghirsh man, R ,Op. C it ,P88.
[93] Brown ,S ,c, Op C it , P76.
[94] Barnett, R,D, Op . C it, P349.
[٩٥] هاري ساغز: المرجع السابق، ص١٢٨.
[96]Grayson ,A,K " Assyrians Foreign In Relation To Elam In The Eight And Seventh Centuries B.C "In Sumer ,Vol 42, 1986, P,147.
[97] Lucken bill ,D ,D ,.ARAB, N281.
[٩٨] سامي سعيد الأحمد : الصراع خلال الألف الاول، الصراع العربي الفارسي، بغداد، ١٩٨٣، ص٦٣.
[٩٩] أحمد إرحيم هبو : تاريخ الشرق الأدنى القديم، بلاد ما بين النهرين، ج٢، اليمن، ١٩٦٦، ص٢٢٢.
[١٠٠] جمال رشيد أحمد : المرجع السابق، ص٢٤٦.
[101] Lucken bill ,D ,D ,.ARAB, N 286.
[١٠٢] هاري ساغز: المرجع السابق، ص١٢١.
[103] Chahin ,m ,Op. C it ,P,118.
[104] Piepkom , B ," Historical Prism In Secretion Of Ashur banipal, London, 1953,P56.
[105] Roux ,G, Op. c it, P 279.
[١٠٦] هاري ساغز: المرجع السابق، ص١٢١.
[١٠٧] علي شحيلات وعبد العزيز الياس الحمداني: مختصر تاريخ العراق، المجلد الرابع، ص٢١٥.
[١٠٨] موصا صير: تقع في سهل براد وست حول منطقة Sidikan الحالية في شمال شرق العراق، لمزيد من التفاصيل عنها أنظر Saggs, H, W ,F" The Land Of Kirruri" In I.R,A,Q,Vol2,Landan, 1980,P83.
[١٠٩] محمود الأمين : تعليقات تاريخية علي حملة سرجون الثامنة، مجلة سومر، المجلد الخامس، بغداد، ١٩٤٩، ص٢١٩.
[110] Radner ,K A "Assyrians And Urartian ,P 740.
Slattery ,D,J,G " Urartu And Black Sea Colonies: An Economic Perspective" .P20.
[١١١] هاري ساكز : الحياة اليومية في العراق القديم، ترجمة كاظم سعد الدين، بغداد، ٢٠٠٠، ص٤١.
[١١٢] زكرتو: هي واحدة من القبائل الإيرانية التي هاجرت من سهول روسيا، واستقرت في عهد سرجون الثاني في بحيرة أورميا، وأخذت منها المدينة أسمها، وكانت المدينة في عهده تمتد على شكل قوس كبير يبلغ أربعين ميلاً إلى جنوب شرق جبال ساهند. أنظر: Wright .E," The Eight Campaign Of Sargon 11 Of Assyrian (714B.C),In ,J.N.E.S, Vol, 2,No,3,1943,P180.
[١١٣] سامي الأحمد، ورضا الهاشمي : المرجع السابق، ص٢٦٨.
[114] Lucken bill ,D ,D
,.ARAB, N 223.

[115] A.N.E.T …P285. Pritchard,

[١١٦] محمود الأمين : المرجع السابق، ص٢١٩.

[117] Bing ,J,D " A history Of Cilicia During The Assyrian Period ,PhD, Indiana University, 1968,P79.

[118] Wright .E, Op ,c it,P175.

[١١٩] هاري ساكز: المرجع السابق، ص ١٤٥.

[120] Lucken bill ,D ,D ,..ARAB, N 10.

[121] Lucken bill ,D ,D ,..ARAB, N 12.

[122] Salvini, M " Assyrian And Urartaean Written Sources For Urara Team History " In , Sumer, Vol XL11,1986,P,157.

[١٢٣] سامي سعيد الأحمد : المرجع السابق، ص٦٥.

[124] Leder man,R,C, " The Designation Of Feigen Territory In Assyrian Royal In Scrimptions Of The Sargonid Period, PhD Universy Of Pennsylvania, 1988,P126.

[125] Grayson ,A,K ,Op .C it ,P 94.

[126] Wright. E ,Op. C it, P174.

[١٢٧] أحمد أمين سليم : المرجع السابق، ص٤٢٦.

[128] Wright. E ,Op. C it, P174.

[129] Lucken bill ,D ,D ,..ARAB, P11.

[١٣٠] أحمد أمين سليم : المرجع السابق، ص٣١١.

[١٣١] جورج رو: المرجع السابق، ص٤١٧.

[١٣٢] لمزيد من التفاصيل عن حملة العام الثامن لسرجون الثاني الاشوري : أنظر

Muscarella O,W "The Location Of Ulhu an Uise In Sargon 11,s Eighth Campain,714 B.C "In J.F.A, Vol 13,No 4,1986,P465ff.

Sages ,H,W ,F,"ASSYRIAN Warfare In Sargon Period ",In IRAQ,Vol25,No2,1963,P,149.

Zimansky,P ,"Urartian Geography and Sargon's Eighth Campaign," In JNES,Vol,49,No1,1990,P,5ff.

Carey ,B,T," Assyrian King Saron11: Urartu Campaign Of 714B.C Was As Sensible It Was Ruthless, Military History",Vol,22,No6,2005,P70ff.